بحث بعنوان

**دور لجان الزكاة في التمكين الاقتصادي**

**لجنة زكاة نابلس المركزية أنموذجا**

للباحث

د. أحمد أسعد شرف

أستاذ مساعد بكلية العلوم والدراسات الإسلامية – فلسطين

Dr. Ahmed Asaad Sharaf Assistant

Professor at the College of Science and Islamic Studies – Palestine

2024م

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع لجنة زكاة نابلس المركزية، ليبيّن لنا أهمية هذه اللجنة ودورها في التمكين الاقتصادي، ولأهمية الموضوع قسمت بحثي إلى تمهيد وثلاثة مباحث، تحدثت في التمهيد عن دور الزكاة في التمكين الاقتصادي، وتناولت في المبحث الأول دور المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي، بينما تحدثت في المبحث الثاني عن دور المشروع الصحي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي، أما المبحث الثالث فتناولت دور مشروع الصدقة الجارية (الوقف) في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي.

وقد تم اختيار لجنة زكاة نابلس لتكون انموذجا للتمكين الاقتصادي، لتمتع هذه اللجنة بعدة ميزات:

1- من أوائل المؤسسات المشغلة على مستوى المحافظة والتي تستهدف أعداد كبيرة من الموظفين والعاملين من مختلف التخصصات في مؤسساتها المتعددة، حيث أنها تملك مشاريع متعددة، ببنية تحتية متكاملة، وطواقم مؤهلة.

2- من أكبر وأهم المؤسسات المجتمعية في محافظة نابلس وأكثرها تقديما للخدمات المجتمعية المتعددة.

3- من أكثر المؤسسات المجتمعية ملامسة لاحتياجات الأسر الفقيرة والمهمشة.

4- أكثر المؤسسات المحلية التي تمتلك خبرات تراكمية على كافة الصعد الإدارية والمالية والفنية والعلاقات العامة وإدارة المشاريع، حيث يرتبط عملها بمفاهيم التخطيط والتقييم والمتابعة.

وخلصت الدراسة إلى تبيان مصطلح التمكين الاقتصادي الذي يشير الى السعي لإيجاد الاكتفاء المالي للفرد، من خلال عدة طرق، بحيث يستغني عن الآخرين. كما أوضحت الدراسة دور مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية في التمكين الاقتصادي من خلال ايجاد فرص عمل للخريجين وتدريبهم.

وقد اتبع الباحث في هذا البحث المنهجين: المنهج الاستقرائي، والتحليلي، وذلك بتتبع مشاريع لجنة زكاة نابلس كافّة، ودورها في التمكين الاقتصادي.

ولم تتناول الدراسة بعض المسائل الفقهية المتعلقة بدور الزكاة في التمكين الاقتصادي كإستثمار مال الزكاة؛ لأن لجنة زكاة نابلس لا تقوم باستثماره، فالبحث يهتم بدور لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، التمكين، لجنة زكاة نابلس.

**مقدمة البحث**

الحمد لله رب العالمين, حمداً يوافي نعمه, ويكافئ مزيده, والصلاة والسلام على رسول الله, وعلى آله وصحبه الأخيار الأطهار, أئمة الهدى وأعلام الدين, أما بعد:

الزكاة من أركان الإسلام الخمسة ، وهي من الأعمدة الإسلامية الأساسية التي تساعد على زيادة التعاون والتكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع الواحد. وقد فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة على كل مسلم قادر على أدائها، حيث يقول الله عز وجل في القرآن الكريم: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[[1]](#footnote-1). وقال أيضا : {وَأَقِيمُواْ الصلاة وَءَاتُواْ الزكاة وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ}[[2]](#footnote-2). وجاء في الحديث النبوي الشريف: (بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان)[[3]](#footnote-3).

ولتحقيق فريضة الزكاة قامت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بتشكيل لجان الزكاة في مختلف محافظات فلسطين، وكان الهدف الرئيس من تشكيل لجان الزكاة بشكل عام ولجنة زكاة نابلس المركزية بشكل خاص السعي الدائم في تقديم العون والمساعدة لأصحاب الحاجة من فقراء الأيتام والعائلات المحتاجة؛ لتوفير لقمة العيش والحياة الكريمة لأطفال فقدوا معيلهم، ولعائلات تعثرت لعدم قدرة معيلها على الوفاء بحاجاتها؛ إما لمرض أصابه أو شيخوخة أقعدته ناهيك عن أسباب كثيرة لا مجال لحصرها. كما أن لجنة زكاة نابلس المركزية لها دور ايجابي في حل مشكلة البطالـة، حيث قامت بإنشاء مشاريع هدفها التمكين الاقتصادي لعدد كبير من أفراد المجتمع، وإيجاد دخل شهري ثابت لهم، ومن بين هذه المشاريع: مشروع الزكاة التأهيلي لمنتجات الألبان (مصنع الصفا للألبان)، والمشروع التعليمي (أكاديمية القرآن الكريم الثانوية والاساسية، ومدرسة جيل المستقبل للأيتام، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم)، والمشروع الصحي (مستشفى النجاح الوطني الجامعي، ومجمع نابلس الطبي الخيري، ومستوصف عقربا وبيتا وبرقة وسبسطية)، ومشروع الصدقة الجارية (عمارة لجنة الزكاة، ومختلف العقارات الوقفية)، كما أن لجنة زكاة نابلس لم يتوقف عملها على المشاريع الكبيرة لتمكين المواطنين والمحتاجين اقتصاديا، بل عكفت على إيجاد مشاريع تنموية صغيرة للأسر الفقيرة والمحتاجة (شراء عربات وآلات مختلفة الأغراض، وتجهيز محلات، وشراء رؤوس أغنام وأبقار)، بالإضافة الى تكية نابلس الخيرية، التي تقدم الوجبات الجاهزية. كل هذه المشاريع ساهمت في مساعدة الفقراء والمحتاجين والأيتام ، وعملت على توفير فرص عمل لعدد لا يستهان به ممن أصبحوا موظفين رسميين في جميع مرافق اللجنة[[4]](#footnote-4).

**مشكلة البحث**

تتمثل مشكلة البحث المركزية في تحديد دور مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية في التمكين الاقتصادي، ويتفرع عنها:

1- ما دور المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي؟

2- ما دور المشروع الصحي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي؟

3- ما دور مشروع الصدقة الجارية (الوقف) في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي؟

**أهداف البحث**

يجتهد هذا البحث في تحقيق الأهداف الآتية:

1- توضيح مفهوم التمكين الاقتصادي.

2- بيان التعريف بلجنة زكاة نابلس المركزية

3- بيان دور مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية في التمكين الاقتصادي

**أهمية الدراسة**

تكمن أهمية البحث في أنه:

1- يضيف الى المكتبة الاسلامية موضوعا مهما يتعلق بمشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية، حيث لا يوجد مؤلف يتحدث عن ذلك.

2- تسليط الضوء على الانجازات التي تقوم بها لجان الزكاة لمعالجة مشكلة الفقر والبطالة.

**منهجية الدراسة**

اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي والتحليلي، ويشمل المقابلات، ودراسة حالة – لجنة زكاة نابلس المركزية – من خلال تتبع مشاريع لجنة زكاة نابلس كافّة، وتحليل دورها، وتحديده في التمكين الاقتصادي.

**الدراسات السابقة**

لم أقف من خلال اطلاعي –بحدود علمي- على رسالة جامعية، أو كتاب بحث في دور لجنة زكاة نابلس المركزية في التمكين الاقتصادي، علما بأنني أرشدت احدى طالبات الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية -الطالبة مدلين صنوبر-للكتابة في هذا الموضوع.

وقد وجدت دراسات وأبحاث متفرقة في بعض موضوعاته وهي:

1- فقه الزكاة: للدكتور "يوسف القرضاوي" وهو من أوائل ما كتب في الموضوع، ويعد من أهم كتب الزكاة؛ لأنه تعرض لأهمية الزكاة وأحكامها.

2- دور الزكاة في التنمية الاقتصادية: "ختام عارف حسن عماوي" بإشراف الدكتور "ناصر الشاعر" قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير عام 2010م.

**خطة البحث**

يشتمل هذا البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، بالإضافة الى الفهارس.

**التمهيد**: **التعريف بمفاهيم الدراسة ودور الزكاة في التمكين الاقتصادي.**

**المطلب الأول**: مفهوم الزكاة

**المطلب الثاني**: مفهوم التمكين الاقتصادي

**المطلب الثالث**: دور الزكاة في التمكين الاقتصادي

**المبحث الأول: دور المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي**

**المطلب الأول**: التعريف بلجنة زكاة نابلس

**المطلب الثاني**: دور أكاديمية القرآن الكريم الثانوية والأساسية (الذكور) في التمكين الاقتصادي

**المطلب الثالث**: دور مدرسة جيل المستقبل لرعاية الأيتام (الذكور) في التمكين الاقتصادي

المطلب الرابع: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في التمكين الاقتصادي

**المبحث الثاني: دور المشروع الصحي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي**

**المطلب الأول**: دور مجمع نابلس الطبي الخيري في التمكين الاقتصادي

**المطلب الثاني**: دور مستشفى النجاح الوطني الجامعي في التمكين الاقتصادي

المطلب الثالث: دور المستوصفات الطبية المنتشرة في الريف الفلسطيني في التمكين الاقتصادي

**المبحث الثالث: دور مشروع الصدقة الجارية (الوقف) في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي.**

**المطلب الاول**: دور مشروع الزكاة التأهيلي لمنتجات الألبان (مصنع الصفا للألبان) في التمكين الاقتصادي

**المطلب الثاني**: دور (عمارة النور) في التمكين الاقتصادي

**الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

**التمهيد: دور الزكاة في التمكين الاقتصادي**

قبل الحديث عن دور الزكاة في التمكين الاقتصادي، لا بد لي أن أبين مفهوم الزكاة والتمكين الاقتصادي.

**المطلب الأول**: مفهوم الزكاة :

الزكاة ركن من أركان الاسلام وفرض من فرائضه، وقد تضافرت النصوص على وجبها، يقول تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[[5]](#footnote-5).

وقد حذر الله تعالى من الامتناع والتهاون في اخراجها فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ}[[6]](#footnote-6).

وحتى يتضح مفهوم الزكاة لا بد لي أن أعرفها لغة واصطلاحا.

**أولا**: تعريف الزكاة لغة:

الزكاة تأتي في اللغة بعدة معان، منها: الطهارة والبركة والنماء والريع والزيادة، يقول تعـالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[[7]](#footnote-7). فهي تطهر مؤديها من الإثم وتنمي أجره، والنماء فيها هو النمو الحاصل عن بركـة الله تعالى، ويعتبر ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية، فالله يوسع عليه أبواب الرزق، مع ما يدخر له من أجر عظيم يناله في جنات النعيم يوم الدين، وتأتي الزكاة كذلك بمعـاني المدح والصلاح، وزكّى ماله تزكية أدى عنه زكاته، وزكاة المال معروفة وهي دفع جزء من

مال الأغنياء إلى الفقراء ونحوهم بشروط خاصة[[8]](#footnote-8).

**ثانيا**: تعريف الزكاة اصطلاحا:

عرف الفقهاء الزكاة بعدة تعاريف وكلها تتفق في المعنى، واختار تعريفا واحدا للحنفية: (تمليك جزء مخصوص من مال مخصوص لشخص مخصوص لله تعالى)[[9]](#footnote-9).

**المطلب الثاني**: مفهوم التمكين الاقتصادي

لا يوجد في كتب الفقهاء القدامى تعريفا لمصطلح التمكين الاقتصادي، انما عرف هذا المصطلح العلماء المعاصرون بتعريفات مختلفة، منها: (إن التمكين الاقتصادي هو إكساب الأفراد المعارف والقيم والمهارات التي تؤهّلهم للعمل، مع السعي لتوفير فرص التمويل والتسويق اللازمة لممارسة أعمالهم، بما يحقق حد الكفاية لهم، وهو بذلك يخرج الفرد من دائرة الحاجة والاعتماد على الغير إلى دائرة الكفاية والاعتماد على النفس، ومن دائرة العالة على المجتمع إلى دائرة المساهمة في التنمية)[[10]](#footnote-10).

يفهم من التعريف أن مصطلح التمكين الاقتصادي يشير الى السعي لإيجاد الاكتفاء المالي للفرد، من خلال عدة طرق، بحيث يستغني عن الآخرين. وهدا يقودنا للحديث عن دور الزكاة في التمكين الاقتصادي.

**المطلب الثالث**: دور الزكاة في التمكين الاقتصادي

ان ايجاد دخل ثابت للإنسان يعتاش منه ضرورة لاستمرار حياته، وتعففه عن ما في ايدي الناس، لدلك حرص الاسلام من خلال مال الزكاة تحقيق هده الغاية سواء بشراء أدوات الحرف والمهن، أو انشاء مشاريع تنموية صغيرة ومتوسطة للشرائح المستحقة، أو بناء مشاريع كبيرة تستوعب عددا كبيرا من العاطلين عن العمل. ومن صور التمكين الاقتصادي ما دكره فقهاء الحنابلة ان الفقير يُمَلَك متجرا او آلة صنعة؛ حتى يستطيع تلبية حاجاته[[11]](#footnote-11).

وكدلك ما دهب اليه فقهاء الشافعية من اعطاء الفقير من مال الزكاة ان كان تاجرا مالا يتجر به ولو كان ما يحتاجه كثيرا[[12]](#footnote-12).

ومن الصور أيضا حث الاسلام الناس على استثمار اموالهم ؛ حتى لا تأكلها الزكاة في حال بقائها مكتنزة، وهـذا الاستثمار من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الطلب على الأيدي العاملة وإيجاد فرص عمـل جديـدة، كذلك مسألة استثمار أموال الزكاة -عند من يرى جواز ذلك-، فيمكن ان يُستثمر مال الزكاة في بناء المشاريع الكبيرة كالمصانع، يستفيد من ريعها الفقراء ويعمل بها العاطلون عن العمل[[13]](#footnote-13).

ولتشجيع الاغنياء على الاستثمار أعفت الشريعة الإسلامية الآلات المستخدمة في الصناعة من الزكـاة[[14]](#footnote-14)، فكل الآلات المنتجة ليس فيها زكاة، وهدا بدوره شجع الاغنياء على استثمار أموالهم في مشاريع منتجه، وبدلك عملت الزكاة على ايجاد فرص عمل لكثير من الفقراء والعاطلين عن العمل ومكنتهم من ايجاد دخل شهري.

كما يحتاج جمع الزكاة وتوزيعها على المستحقين، أشخاصاً للقيام بهذه المهمة، وهؤلاء سماهم القرآن الكريم (العاملين عليها) وجعل لهم نصيبا من الزكاة، وهذا يوفر عدداً من فرص العمـل لمن لا يجده في المجتمع الإسلامي، كما أن هناك دور للزكاة في زيادة كمية العمل من زاوية (سهم الغارمين)؛ فإذا كـان الغارم تاجرا استدان لصالح نفسه وعجز عن السداد، فقد يكون مصيره السجن، أو اعلان افلاسه، وخروجه من العملية الإنتاجية، ويصبح عاطلاً عن العمل، وإن كان مالكا لمشروع اقتصادي كبير كمصنع يعمل فيه عددا كبيرا من الموظفين الدين يعيلون أسرهم، فان مصير هؤلاء العمال فقدان عملهم ووظيفتهم، أي فقدان الدخل الشهري الثابت، فإعطاء هدا التاجر من مال الزكاة يؤدي الى بقاء العنصر الإنتاجي ويحافظ على مقدرته الإنتاجية وحينئذ يحافظ العاملون على فرص عملهم. وهكذا تساهم الزكاة في دعم الاقتصاد وتمكين التجار والعمال اقتصاديا. فالزكاة ليست أداة فاعلة لمساعدة الفقراء والعاطلين عن العمل فحسب بل مساعدة شرائح أخرى من المجتمع[[15]](#footnote-15).

**المبحث الأول: دور المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي**

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بلجنة زكاة نابلس

المطلب الثاني: دور أكاديمية القرآن الكريم الثانوية والأساسية (الذكور) في التمكين الاقتصادي

المطلب الثالث: دور مدرسة جيل المستقبل لرعاية الأيتام (الذكور) في التمكين الاقتصادي

المطلب الرابع: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في التمكين الاقتصادي

**المبحث الأول: دور المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي**

قبل الحديث عن دور المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي كان لا بد لي من التعريف بلجنة زكاة نابلس، رائدة العمل الخيري في محافظات الوطن، وأول لجنة زكاة في فلسطين.

**المطلب الأول**: التعريف بلجنة زكاة نابلس

تأسست لجنة زكاة نابلس المركزية عام 1977م، بموافقة من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بهدف إحياء فريضة الزكاة، والعمل على إيصال أموال الزكوات والصدقات إلى مستحقيها، ثم السعي الى التمكين الاقتصادي للعائلات المحتاجة ولخرجي الجامعات والمعاهد، وايجاد فرص عمل لهم من خلال العمل في مشاريع اللجنة، أو من خلال المشاريع التنموية الكبيرة والصغيرة ،كما تهتم اللجنة بإيجاد وقفيات خيرية يعود ريعها لمن وقف عليهم من صدقات المحسنين. ولقد تناوب أهل الخير في محافظة نابلس على ادارة مشاريع اللجنة لتحقيق أهدافها، وتنمية مواردها، وتطوير مشاريعها. وبفضل الله تعالى ثم بمؤازرة أهل الجود والإحسان من داخل فلسطين وخارجها استطاع اعضاء اللجنة أن يحققوا هدفهم الرئيس بالتمكين الاقتصادي للكثير من الشرائح المستهدفة، بالإضافة الى التميز الفريد في تقديم المساعدات الاغاثية الخيرية والإنسانية، فكانت بوصلتها موجهة لكل عائلة فقيرة وطفل يتيم وصاحب حاجة، لتحقق ذلك عبر عشرات المشاريع والأنشطة، ومن بين المشاريع التي اعتمدت عليها اللجنة في التمكين الاقتصادي مشروع التعليم، واتناول في هذا المبحث المشروع التعليمي، وكيف استطاعت اللجنة من خلاله التمكين الاقتصادي للعديد من الاسر[[16]](#footnote-16).

**المطلب الثاني:** دور أكاديمية القرآن الكريم الثانوية والاساسية (الذكور) في التمكين الاقتصادي[[17]](#footnote-17):

اهتمت لجنة زكاة نابلس المركزية بالمشروع التعليمي، حتى تتمكن من خلاله تحقيق هدف اللجنة من التمكين الاقتصادي، فالمشروع التعليمي لدى اللجنة يتكون من أكاديمية القرآن الكريم الثانوية والاساسية، ومدرسة جيل المستقبل التي تعتني بالأيتام، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في المساجد، واتحدث عن كل صرح تعليمي، وكيف حقق التمكين الاقتصادي.

مدرسة أكاديمية القرآن الكريم تعتبر من المدارس الرائدة في محافظة نابلس، وفريدة على مستوى الوطن، ولها دور فاعل في التربية الإيمانية وتعزيز المواطنة الصالحة.

افتُتحت أكاديمية القرآن الكريم عام 2005م، وبدأت بالمرحلة الأساسية، ثم نمت وتطورت فأصبحت تشمل المرحلتين الأساسية والثانوية، وبعد الاقبال الكبير والمتزايد على الأكاديمية، تم انشاء مبنى جديد خُصص للمرحلة الاساسية على ان يكون المبنى القديم للمرحلة الثانوية، وقد افتتاح المبنى الجديد عام 2020م، وأصبحت الاكاديمية بفرعيها الاساسي والثانوي تضم (750) طالبا في مبنيين منفصلين.

ولقد تميزت الأكاديمية بخطتها الفريدة، إذ جمعت بين حفظ القرآن الكريم والعلوم الأخرى على مقاعد الدراسة، فالإضافة الى تدريس المواد المقررة في وزارة التربية والتعليم، فإنها تحفظ طلابها كتاب الله عز وجل، وهدفها تخريج جـيـل قرآني متسلح بالعلم والإيمان، متمثلا قولـه تعالـى: " بَلْ هُوَ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ"؛ ليكون هذا الجيل بإذن الله تعالى دعامة في بناء مجتمع إسلامي، معتز بعقيدته، ومتمسك بمبادئه، وليكون وفيا لوطنه وأمته.

وداخل اكاديمية القرآن الكريم عدة أقسام:

أ- قسم التحفيظ:

يضم قسم تحفيظ القرآن الكريم (16) مدرّسا ومدرّسة، وهذا العدد يزداد بزيادة الشعب الصفية، وتعمل المعلمات في المبنى الجديد الاساسي الذي يضم طلاب الصفوف من (الأول وحتى الرابع)، بينما المعلمين في المبنى الثانوي الذي يضم طلاب الصفوف من (الخامس وحتى الثانوية)، وتم وضع خطة مبرمجة لحفظ القرآن الكريم كاملاً (30) جزءا، وتبدأ من الصف الثاني وحتى العاشر.

والكادر التعليمي في قسم التحفيظ من ذوي الاختصاص والخبرة، ومنهم يحمل شهادة الدراسات العليا (ماجستير في الشريعة)، وكثير منهم من الحفظة لكتاب الله تعالى.

فحصة التسميع يتم فيها تسميع واجبي (الحفظ والمراجعة) لجميع طلاب الصف، وهذا يتعذر تحقيقه بمدرس واحد، ومن أجل التغلب على هذه المشكلة تم زيادة عدد المدرسين فيها، فيدخل إلى الحصة خمسة مدرسين، يسمع كل منهم لستة طلاب تقريبا.

فاللجنة تضع معايير لاختيارهم، فبالإضافة إلى الكفاءة والالتزام الديني والخلقي، فإنها تولي اهتماما لوضعهم الاقتصادي.

ب- قسم الخدمات:

يضم هذا القسم (10) موظفين تتنوع مهامهم من سائقي ومشرفات الحافلات والحراسة والقيام بأعمال التنظيف والمراسلة، ويتم اختيارهم من أفراد الأسر المتعففة والمسجلة لدى اللجنة، فبالإضافة الى المساعدات الاغاثية التي تقدمها اللجنة لهم طيلة العام، فهي تمكنهم اقتصاديا من خلال العمل داخل الاكاديمية واعطائهم راتبا شهريا ثابتا.

ج- قسم الادارة والكادر الاكاديمي:

يضم ها القسم (10) اداريين بين مديرين ونائبين وسكرتيرين، كما يضم هذا القسم (25) مدرسا ومدرسة ومشرفيين تربويين.

وبسبب مشروع تحفيظ القرآن الكريم كاملا، تم زيادة ساعات الدوام المدرسي للطلاب والموظفين وزيادة عدد الحصص الأسبوعية، ولإعطاء المشروع حقه من حيث: (إتقان التلاوة الصحيحة، وتفسير الآيات، ومن ثم تسميع واجبي الحفظ والمراجعة)، لزم ذلك زيادة حصتين في البرنامج اليومي، وهذا بحد ذاته يشكل عبئا كبيرا ماديا على ادارة لجنة الزكاة، مما كان للعاملين داخل المؤسسة دخليا شهريا مميزا، وحوافز مادية عن باقي العاملين في المؤسسات التعليمية الأخرى.

وتقوم ادارة لجنة زكاة نابلس المركزية بالاستعانة بموظفي المشروع التعليمي في المشاريع الموسمية، مثل موسم شهر رمضان والاضاحي، حيث يقومون بالمساعدة في أعمال الخير، مقابل مكافآت مادية رمزية، فيكون لهؤلاء الموظفين دخل اضافي في مواسم الخير.

فإدارة لجنة زكاة نابلس المركزية لا يتوقف عملها على اعطاء راتب شهري لهؤلاء الموظفين أثناء عملهم، بل استطاعت وبالاتفاق مع هيئة التقاعد الفلسطينية من تطبيق نظام التقاعد على الموظفين بعد بلوغهم سن التقاعد، فكان هذا انجاز كبير للجنة من حيث التمكين الاقتصادي لهم ولعائلاتهم، بإيجاد دخل ثابت بعد انتهاء خدمتهم.

فأكاديمية القرآن الكريم بمشروعها المتميز تحفيظ القرآن الكريم كاملا على مقاعد الدراسة، أصبحت كأنها مدرستان في مدرسة واحدة، وهذا يتطلب زيادة العبء، ومضاعفة الجهد والمتابعة، وزيادة الكادر الإداري والتدريسي، فالأكاديمية تمتاز عن بقية المدارس بأنها تمكن لعدد اضافي من الخريجين وحفظة كتاب الله بأن يكون لهم فرصة عمل داخل الأكاديمية، مما تساهم بحل جزئي لمشكلة البطالة.

**المطلب الثالث**: دور مدرسة جيل المستقبل لرعاية الأيتام (الذكور) في التمكين الاقتصادي[[18]](#footnote-18)

افتتحت عام 2012م ، وتضم أكثر من (150) طالبا، من الصف الأول حتى الصف العاشر. تقوم الهيئة التدريسية بتحفيظ الطلاب القرآن الكريم وهم على مقاعد الدراسة، بالإضافة إلى تدريس المواد المقررة في وزارة التربية والتعليم، لتكتمل رعاية هؤلاء الأيتام تربويا وتعليميا على الوجه الأكمل.

تهتم المدرسة بالأنشطة الهادفة التي تعمل على صقل شخصية الطالب وفق رسالة المدرسة السامية، وبما يعزز من شخصية الطالب اليتيم، ويعوضه بعض ما فقده، ليجد في مدرسته البيت الآمن والحاني، ومن الأنشطة التي تهتم بها المدرسة: (الأنشطة المنهجية، والعلمية، والثقافية، والرياضية، والترفيهية، والنوادي الصيفية، والإفطارات الرمضانية، والزيارات الميدانية ...).

وتولي المدرسة أهمية كبيرة للجانب التحفيزي الذي يجعل الطالب أكثر اهتماما بمسيرة التعليم، وتوفر المدرسة لطلابها خدمات مجانية عديدة، أهمها:

1- التعليم المدرسي وتحفيظ القرآن الكريم.

2- المواصلات ذهاباً وإياباً من وإلى المدرسة.

3- الزي المدرسي الموحد.

4- وجبة إفطار يوميا.

5- تنظم رحلة عمرة سنويا للطلاب الأوائل من الصفوف (السادس حتى العاشر).

بالإضافة إلى تقديم الجوائز والهدايا لطلبتها المتميزين تربويا وأكاديميا، واستمرار التحفيز المعنوي بوسائله المتعددة، ليبقى الطلاب في عطاء دائم، وجد واجتهاد.

وتعتبر مدرسة جيل المستقبل هدفاً ومقصداً لأنشطة العديد من المؤسسات، التي تسعى لإضفاء الفرحة والبسمة على وجوه أطفال المدرسة، التواقين للمحبة والحنان.

وتطمح اللجنة إلى استمرار المسيرة الخيرة لهذه المدرسة، ليتم في المستقبل استيعاب جميع الطلاب الأيتام حتى الثانوية العامة، حتى تبقى هذه المدرسة الحضن الدافئ لهؤلاء الأيتام في جميع المراحل الدراسية.

وتضم المدرسة الاقسام التي تضمها أكاديمية القرآن الكريم، من محفظين وخدماتيين واداريين وأكاديميين، حيث يبلغ عددهم (24) موظفا، ويتمتع الموظفين في المدرسة بنفس الميزات التي يتمتع بها أقرانهم في أكاديمية القرآن الكريم، فهي توفير للعديد من الخريجين والاسر المتعففة فرصة للعمل داخل المدرسة، بالإضافة أن الموظفين في كثير من الأحيان يتمتعون بجزء من الحوافز التي تقدم للأيتام من أهل الخير والاحسان، فعلى سبيل المثال: عندما يتقدم أحد المتبرعين بوجبة افطار للأيتام يشترط أيضا أن تشمل العاملين في المدرسة، وكذلك ذهاب مجموعة كبيرة من الموظفين مع الأيتام في رحلة العمرة السنوية التي تختص بحفظة كتاب الله تعالى. فمن خلال هذه الميزات والحوافز للموظفين داخل المدرسة استطاعت إدارة لجنة الزكاة التمكين الاقتصادي لهم.

كما تسعى لجنة زكاة نابلس من خلال المحسنين إلى بناء غرف صفية لاستيعاب جميع الطلاب الايتام بقاعات مخصصة للدراسة، كما تسعى اللجنة الى بناء مدرسة للأيتام الاناث، وبذلك فان المدرسة ستستقبل أعدادا من الموظفين التي تستطيع ادارة الزكاة تمكينهم اقتصاديا، من خلال ايجاد فرص للعمل.

**المطلب الرابع**: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في التمكين الاقتصادي[[19]](#footnote-19):

تم إنشاء مراكز التحفيظ التابعة للجنة زكاة نابلس المركزية عام 1987م ، وكانت البداية بافتتاح مركزين للذكور في مدينة نابلس، إلى أن توسعت هذه المراكز لتشمل الذكور والإناث، في المدينة نفسها وفي بعض مناطق المحافظة في المخيمات والقرى.

وعدد مراكز التحفيظ التابعة للجنة على النحو الآتي:

1- مراكز الذكور: (50) مركزا ، وتضم (1200) طالب.

2- مراكز الإناث: (30) مركزا ، وتضم (380) طالبة.

وهذه المراكز منتشرة الآن في مساجد المحافظة، وهدفها ربط الجيل بكتاب الله تعالى انطلاقا من قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ)، فينشأ هؤلاء الطلبة على الإيمان والخير والبر.

كما عينت لجنة الزكاة نخبة من أهل العلم والاختصاص والخبرة للإشراف على مراكز التحفيظ، وهم يعملون بإشرافها، حيث بلغ عدد الموظفين الاداريين والمشرفين على مراكز التحفيظ والذين يتقاضون راتبا شهريا (13) موظفا وموظفة. كما بلغ عدد المحفظين ومساعديهم الذين يتقاضون مكافآت شهرية (175) محفظا ومساعدا، ولا شك أن هذا العدد من الموظفين يسهم بشكل كبير في التمكين الاقتصادي من خلال ايجاد دخل ثابت لهم يلبي احتياجاتهم المادية.

كما تقوم ادارة لجنة الزكاة بتشجيع الطلاب لمواصلة حفظهم وتقدمهم لإجازة حافظ من خلال الحوافز التالية:

1- تسيير رحلة عمرة سنويا للطلاب الحاصلين على الإجازة.

2- إقامة حفل لتكريم وتخريج الطلاب الحفظة مع ذويهم (تاج الوقار).

3- أنشطة ترفيهية متعددة: (رحلات ترفيهية، مباريات رياضية، مسابقات ثقافية، ألعاب ترفيهية، توزيع جوائز مادية وعينية ...).

وتبذل اللجنة جهدها لتوفيرها تلك الحوافز بشكل مستمر، على نفقة أهل الخير والإحسان الذين يسطرون دائماً أروع الأمثلة في المسارعة لمساندة العمل الخيري، ودعم هذه الأنشطة والمحفزات التي تخدم رسالة مشروع التحفيظ المبارك.

وبحمد الله تم تخريج المئات من طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم ومدرسة أكاديمية القرآن ومدرسة جيل المستقبل، الذين يحملون كتاب الله في صدورهم ويترجمون ما أتى به من تشريع في سلوكهم.

**المبحث الثاني: دور المشروع الصحي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي**

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دور مجمع نابلس الطبي الخيري في التمكين الاقتصادي

المطلب الثاني: دور مستشفى النجاح الوطني الجامعي في التمكين الاقتصادي

المطلب الثالث: دور المستوصفات الطبية المنتشرة في الريف الفلسطيني في التمكين الاقتصادي

**المبحث الثاني: دور المشروع الصحي في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي**

تقوم لجنة زكاة نابلس المركزية بتقديم خدمات صحية للمواطنين في محافظة نابلس من خلال المستوصفات الطبية المنتشرة في المدينة والريف (بيتا، وعقربا، وسبسطية، وبرقة)، وتقوم أيضا بشراء اجهزة طبية حديثة تخدم المرضى. فالمراكز الطبية التابعة للجنة تشتمل على عيادات طبية متعددة التخصصات، بالإضافة الى المختبرات والصيدلة.

كذلك تعمل اللجنة على توفير تأمين صحي حكومي للأسر الفقيرة المستفيدة من لجنة الزكاة، وتقوم بدفع الرسوم كاملة عنها، أو المساهمة في جزء من الرسوم لأصحاب الدخل المحدود، بالإضافة الى عمل تأمين صحي خاص بالمراكز الصحية التابعة للجنة، للحصول على الرعاية الصحية الكاملة.

وسأتناول في هدا المبحث ثلاثة مطالب، سأتحدث في المطلب الأول عن مجمع نابلس الطبي الخيري ودوره في التمكين الاقتصادي، حيث أن المجمع تحت ادارة لجنة زكاة نابلس المركزية. وأتناول في المطلب الثاني دور مستشفى النجاح الوطني الجامعي في التمكين الاقتصادي، الدي اجرته لجنة الزكاة لجامعة النجاح الوطنية، وهي تقوم بإدارته الى الآن، والمطلب الثالث سأتناول الحديث بإيجاز عن دور المستوصفات الطبية المنتشرة في الريف الفلسطيني في التمكين الاقتصادي، والتي أسستها لجنة زكاة نابلس، وتشرف عليها اليوم لجان الزكاة الفرعية بإشراف وزارة الاوقاف والشؤون الدينية.

**المطلب الأول**: دور مجمع نابلس الطبي الخيري في التمكين الاقتصادي[[20]](#footnote-20)

تأسس مجمع نابلس الطبي الخيري (مستوصف التضامن الإسلامي سابقا) في مدينة نابلس في العام 1985م بتمويل من دولة الكويت وأهل الخير في مدينة نابلس، بإشراف وإدارة لجنة زكاة نابلس المركزية، ليصبح في فترة قياسية عَلماً في مجال تقديم الخدمات الصحية في محافظة نابلس، ولأهمية المجمع في خدمة المرضى الفقراء والمحتاجين تُسلط وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة أضواءها على أنشطته المتعددة وتبرزها للعامة.

وقد تم اعادة ترميم وصيانة وتأهيل مجمع نابلس الطبي الخيري في عام 2014م على أسس طبية حديثة وبأقسام جديدة تتناسب ومهام المجمع الطبية في أداء رسالته، بتمويل جزئي من مؤسسة منيب رشدي المصري للتنمية، ليفتح أبوابه للمراجعين في عام 2016م، ليواكب التطورات الحديثة التي طرأت على وسائط التشخيص والعلاج وتقديمها بحلتها الحديثة وبأسعار رمزية تتناسب وكافة فئات المجتمع الفلسطيني، ولا سيّما تلك الفقيرة والمهمشة والأيتام والمحتاجين وذوي الدخل المحدود، حيث كانت الفلسفة السائدة لدى المجمع تقديم أفضل الخدمات الطبية المتميزة وبأسعار في متناول يد الجميع.

يقع مجمع نابلس الطبي الخيري في حيّ رفيديا غربي مدينة نابلس، وهو من الأحياء الحيوية والإستراتيجية ويسهل الوصول إليه من كافّة المناطق، حيث يبعد حوالي 2.5 كم عن مركز المدينة. وتحيط به أحياء ذات كثافة سكانية كبيرة إضافة إلى قربه من مباني وحرم جامعة النجاح الوطنية والمجمعات التجارية الضخمة، ليكون مركزاً حيوياً لخدمة غرب المدينة وقراها ومخيماتها لأنها تفتقر لوجود مثل هذا الصرح الطبي الخيري في المنطقة وكذلك لمناطق شمال الضفة والتي تبلغ من حيث العدد السكاني مليون ونصف من السكان.

وقد مر المجمع الطبي بعدة مرحل قبل اعادة افتتاحه، المرحلة الأولى الترميم على أسس حديثة ليتناسب والمهام المناطة به وبأسلوب علمي يتناسب والمجريات، والثانية بتزويد المجمع بالأجهزة الطبية الحديثة؛ لتقديم خدماته للجمهور وللشرائح المستهدفة، والثالثة تعيين الكوادر الطبية والإدارية والمالية التي ستعمل بكفاءة عالية المستوى لتعطي النتائج المرجوّة من إنشاء هذا المجمع الطبي.

ضمن فلسفة المجمع القائمة على التواصل والتنسيق والتشبيك مع المؤسسات المجتمعية ذات التوجهات المختلفة، تقوم إدارة المجمع بعقد نشاطات مشتركة فيما يخص الأيام الطبية المفتوحة والورشات الصحية التوعوية؛ خدمةً لشرائح المجتمع المتعددة، وهذا ما يتقاطع مع سياسة وزارة الصحة في الوصول إلى مجتمع مستقر صحياً لكافة شرائحه وقطاعاته.

كما يقوم برعاية الأوراق العلمية والابحاث ولا سيما لطلبة جامعة النجاح - كلية الطب -، كما يقدم الإمكانيات العلمية والعملية لإجراء كافة التدريبات لطلبة جامعة النجاح وكليات التمريض ذات الصلة بأقسام المجمع، علاوة على إعطاء الخبرات لكافة الخريجين من الأقسام الطبية والإدارية، بالإضافة الى الجامعة الامريكية، وجامعة القدس (أبو ديس)، وكافة كليات التمريض الحكومية والخاصة.

ومبنى المجمع يتألف من طابقين، مساحة كل طابق 600 متر مربع، ويحتوي على عدد من الأقسام والعيادات على النحو التالي:

1- الاستقبال ويضم جناحان لاستقبال المراجعين وتسجيلهم.

2- الإدارة وتشمل مكتب رئيس مجلس الإدارة، وأعضاء مجلس الإدارة، والسكرتارية، والشؤون الإدارية والمالية.

3- العيادات التخصصية بكافة أقسامها: عيادة الباطنية، وعيادة الجراحة العامة، وعيادة جراحة العظام، وعيادة الأمراض النسائية، وعيادة الأنف والأذن والحنجرة، وعيادة جراحة المسالك البولية، عيادة الأطفال، وعيادات العيون، وعيادات الأسنان.

4- قسم الأشعة وتشمل.

5- قسم التنظير الهضمي.

6- قسم التغذية.

7- الصيدلية.

8- المختبرة.

9- الطوارئ.

10- المستودعات لأقسام المجمع الطبي.

فالمجمع بجميع أقسامه وعياداته يقدم الخدمات الطبية المميزة لكافة شرائح المجتمع الفلسطيني، ولا سيما المهمشة والفقيرة والأيتام وبأسعار زهيدة، لتخفف العبء عن كاهلها وتتلقى الخدمة الطبية بأبسط الطرق وأسهلها.

إن هدف مجمع نابلس الطبي الخيري لا يتوقف على تخفيف الأعباء المالية عن الأسر الفقيرة والمهمشة، انما توفير فرص عمل لكثير من الخريجين من جامعات ومعاهد الوطن، فهو يوفر الفرص لتدريب الطلبة في كليات الطب البشري والأسنان والتمريض والتحاليل الطبية والصيدلية والمعاهد الصحية، وتأمين فرص لإعطاء الخبرات العلمية لكافة التخصصات والتحاليل الطبية، والصيدلية، والأسنان، والتمريض، والمالية، والإدارة الصحية.

كما أن ريع هذا المشروع سيكون له فائدة على تطوير أعمال المجمع وتقديم دعم مادي لعائلات فقيرة، حيث أن هذا المجمع عبارة عن وقف خيري لإعالة الأسر الفقيرة والأيتام.

ومجمع نابلس الطبي الخيري له دور كبير في التمكين الاقتصادي، فهو بالإضافة الى تقديم العلاج الطبي للأيتام والعائلات المسجلة في قسم المسح الاجتماعي في لجنة زكاة نابلس الطبي – فانه يوفر فرص عمل للعديد من المواطنين العاطلين عن العمل، فالمجمع يعمل به ما يقارب (50 ) موظفا، بين موظف مثبت وغير مثبت (على نظام المياومة)، بالإضافة الى اطباء متخصصين يعملون على نظام النسبة.

ويتوزع الموظفين على الاقسام حسب الجدول أدناه:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الرقم | القسم | عدد الموظفين المثبتين | عدد الموظفين غير مثبتين |
| 1 | السكرتارية | 1 | -- |
| 2 | شؤون الموظفين | 1 | -- |
| 3 | المالية والمحاسبة | 1 | 1 |
| 4 | التسجيل | 5 | -- |
| 5 | تكنولوجيا المعلومات | 1 | -- |
| 6 | الصيدلية | 3 | 1 |
| 7 | المختبر | 3 | 2 |
| 8 | التمريض | 5 | 6 |
| 9 | طبيب أسنان | 2 طبيب + 1 مساعد | -- |
| 10 | العيون | -- | 1 |
| 11 | أطباء في جميع التخصصات | 1 | 6 |
| 12 | الاشعة | 2 | 4 |
| 13 | المراسلين | 3 | -- |

فهدا الجدول يبين عدد الموظفين العاملين في مجمع نابلس الطبي الخيري، علما بأن المجمع يعمل ليلا نهارا على نظام المناوبات، وأن عدد أيام الدوام في السنة (336) يوما، وهدا يستدعي تشغيل عددا كبيرا من العاطلين عن العمل. وهكذا يساهم هدا المشروع الخيري في التمكين الاقتصادي للفقراء والعاطلين عن العمل.

**المطلب الثاني**: دور مستشفى النجاح الوطني الجامعي في التمكين الاقتصادي

أسست لجنة زكاة نابلس مستشفى النجاح الوطني الجامعي بتبرع من المؤسسات والجمعيات الخيرية في الدول العربية، ومن المجتمع المحلّي، وتم تأجير المستشفى لجامعة النجاح الوطنية بؤجرة سنوية مقدارها (100) ألف دولار تعود على تطوير المبنى، وبـ (7000) دينار أردني شهريا يذهب لصالح صندوق المريض الفقير[[21]](#footnote-21).

وكان الهدف من تأسيس المستشفى الجامعي؛ هو تطوير الطواقم الطبّية والإدارية وتشجيع البحث العلمي وإيصال الخدمات الصحّية والطبّية بشكل متوازن جغرافياً. فضلاً عن ذلك، يهدف تأسيس المستشفى إلى استقطاب المختصّين في مجال الصحّة من الخارج وتقليل عدد الحالات المرضية التي يتمّ تحويلها إلى المستشفيات الإسرائيلية، بالتوافق في نهاية المطاف ما بين كلّ من المستشفى الجامعي ووزارة الصحّة الفلسطينية.

افتتح مستشفى النجاح الوطني الجامعي عام 2014 لخدمة المرضى من محافظات الشمال وقطاع غزة، وتشمل الخدمات العلاجية المقدمة من قبل المستشفى: علاج امراض الكلى، والاورام، والقلب وجراحة القلب، والامراض الباطنية، الجراحات العامة والتخصصية وقسم الطوارئ.

وتتوزع خدمات المستشفى على اقسام المنامات بسعة (104) سريرا، بالإضافة الى (45) سريرا في قسم الكلى يخدم المرضى على اربع ورديات يوميا، و(14) سريرا للرعاية اليومية، و(6) أسرة في قسم الطوارئ.

يستقبل المستشفى معظم المرضى المحولين من وزارة الصحة والخدمات العسكرية الطبية، وكدلك حاملين بطاقات التأمين الصحي.

وبالتعاون مع لجنة زكاة نابلس المركزية تم انشاء صندوق المريض الفقير لمساعدة المرضى الغير قادرين على تحمل نفقات العلاج، وتساهم لجنة الزكاة وادارة المستشفى في تغطية علاجهم[[22]](#footnote-22).

وكان للمستشفى دور كبير في التمكين الاقتصادي من خلال ايجاد فرص عمل للعديد من الخريجين في جميع التخصصات، حيث يعمل في المستشفى عددا كبيرا من الموظفين، ومن خلال صندوق المريض الفقير، الدي يساهم في علاج الايتام والاسر الفقيرة، والتي تشرف عليه لجنة تابعة لقسم المسح الاجتماعي داخل المستشفى.

**المطلب الثالث**: المستوصفات الطبية المنتشرة في الريف الفلسطيني

اسست لجنة زكاة نابلس المركزية العديد من المستوصفات في الريف الفلسطيني منها: مستوصف عقربا الخيري، ومستوصف الحكمة التخصصي في قرية بيتا، ومستوصف برقة، ومستوصف سبسطية، وكل هده المستوصفات كان لهم دور كبير في التمكين الاقتصادي سواء من خلال المساهمة في علاج المرضى الفقراء، أو من خلال إيجاد فرص عمل للعديد من الخريجين، فعلى سبيل المثال، يوجد في مستوصف عقربا (10) موظفين متفرغين، و(8) غير متفرغين، وفي مستوصف الحكمة التخصصي (6) موظفين متفرغين، و(7) غير متفرغين[[23]](#footnote-23)، وفي مستوصف برقة (7) موظفين[[24]](#footnote-24).

وأتناول الحديث بإيجاز عن مستوصف عقربا الخيري، كأكبر مستوصف في ريف محافظة نابلس.

تأسس مستوصف عقربا الخيري في عام 1998م، وقدم خدمات نوعية لأهالي عقربا والمناطق المجاورة، ويحتوي على عدد من الأقسام والعيادات التخصصية.

تبلغ مساحته نحو (1200) متر، ويشتمل على عيادة للأمومة والطفولة، ومختبر، وطوارئ، وعيادة نسائية وتوليد، وهو بحاجة ماسة إلى إعادة تأهيله وتطويره وتزويده بالمعدات والأجهزة الطبية بما يمكنه من خدمة أهالي خمس قرى مجاورة، والتي تتعرض لاعتداءات إسرائيلية واستيطانية متواصلة، ويزيد عدد سكانها عن (40) ألف نسمة.

وتم مؤخرا تحديث عدة أقسام فيه، منها المختبر بقيمة (17) ألف دولار، وقسم الأشعة بقيمة (130) ألف شيكل، وتوفير جهاز تحميض بقيمة (32) ألف دولار.

وبعد تشكيل لجنة زكاة عقربا المستقلة عن لجنة زكاة نابلس المركزية، عملت اللجنة على تطويره المستوصف وشهد نقلة نوعية بعد تشكيل اللجنة[[25]](#footnote-25).

**المبحث الثالث: دور مشروع الصدقة الجارية (الوقف) في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي.**

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول: دور مشروع الزكاة التأهيلي لمنتجات الألبان (مصنع الصفا للألبان) في التمكين الاقتصادي

المطلب الثاني: دور (عمارة النور) في التمكين الاقتصادي

**المبحث الثالث: دور مشروع الصدقة الجارية (الوقف) في لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي.**

قامت لجنة زكاة نابلس المركزية بإنشاء مشاريع تحت بند الصدقة الجارية، حيث كان ريع المشروع يذهب للجهة الموقوفة عليه، بالإضافة الى تشغيل أيادي عاملة في المشروع، ساهمت في الحد من مشكلة البطالة. وأتناول في هذا المبحث مشروعين، الأول: مشروع الزكاة التأهيلي لمنتجات الألبان (مصنع الصفا للألبان). والثاني: عمارة النور(زهرة المدائن).

**المطلب الاول**: دور مشروع الزكاة التأهيلي لمنتجات الألبان (مصنع الصفا للألبان) في التمكين الاقتصادي[[26]](#footnote-26)

افتتحت لجنة زكاة نابلس مصنع الصفا للألبان في بداية عام 2000م، وفي فترة قياسية بدأت منتجاته عالية الجودة تشق طريقها في السوق المحلي، منافسة بذلك المنتج الإسرائيلي.

ظل المصنع ينتقل من إنجاز لآخر، فبعد حصوله على شهادة الجودة العالمية زادت عدد أصنافه حتى وصلت لأكثر من (70) صنفا من الحليب الطازج، والجبنة المبسترة، مروراً باللبنة، واللبن الرائب، وانتهاءً بلبن عالي الدسم. ووصلت أرباحه في بداية تشغيله إلى(4) ملايين شيكل، كانت تحوّل للجنة الزكاة ومشاريعها التشغيلية.

فمصنع الصفا له دور كبير في التمكين الاقتصادي، فهو مشروع استراتيجي يساهم في دعم الاقتصاد المحلي وتشغيل الأيدي العاملة والتخفيف من حدة البطالة.

فكان الهدف الأساس لمصنع الصفا تأهيل الأفراد وتوفير مصدر دخل منتظم لهم، فهو يخدم أكثر من شريحة في المجتمع، تبدأ بالمُزارع الذي أخـذ بزراعـة الخامـات الزراعية من برسيم وأعلاف، ليكون طعاماً للأبقار، ثم للعائلات التي تربي الأبقار والأغنام، ثم العمال والإداريون الذين يعملون في المصنع، ثم يستفيد أصحاب الصناعات الرديفة، مثل صناعة العبوات البلاستيكية والكرتونية والطباعة الذين تستغل صناعاتهم لتخزين الألبان. وأخيراً يستفيد التجار الذين يوزعون المنتج النهائي للمستهلكين، وهكذا يعمل مشـروع واحـد علـى تحريـك وتنشيط الاقتصاد المحلي على مستوى المحافظة، بالإضافة الى تشغيل (82) موظفا، فضلًا عن أعداد كبيرة من المزارعين والموزعين والوكلاء.

وحقق المصنع أول إنجاز على مستوى الوطن العربي حين أنتج حليباً معقماً يعامل معاملة حرارية ويظل صالحاً لمدة ستة أشهر دون استخدام أي مواد حافظة، وأصبحت منتجاته تنافس الألبان الإسرائيلية التي يزيد عمرها عن أكثر من (50) عاماً.

وكان للمصنع أيضاً دور إغاثي وإنساني حيث كان يقدم قروضاً للمزارعين ومربي الأبقار، على أن يقوموا بسداد هذه القروض من منتجات أبقارهم التي كان يأخذها المصنع.

وكان المصنع يوزع الحليب على طلاب المدارس مجانا من رفح جنوباً وحتى جنين شمالاً، دون أن ينعكس ذلك على أرباح المصنع، فقد كان ذلك جزءاً من رسالته ودوره الإغاثي، بالإضافة الى تقديم المساعدات للفقراء والأيتام والطرود الغذائية.

وفي عام 2020م تم تأجير المصنع لشركة ألبان استثمارية بمبلغ (800) ألف شيقل سنويا، ولمدة سنتين، على أن ترتفع الأجرة السنوية الى مليون شيقل في السنة الثالثة.

**المطلب الثاني**: دور (عمارة النور) في التمكين الاقتصادي

تم انشاء عمارة النور سنة 1989م، وهي تتكون من (8) طوابق، وهي تقع على شارعين رئيسيين، حيث يشمل الطابق السفلي (17) محلا تجاريا، بينما يشمل الطابق العلوي على (23) محلا، ومعظم الطوابق تم تأجيرها للمؤسسات الحكومية، بينما المحلات أجرت للمواطنين، ويتم الآن الاعداد والتجهيز لبناء طابق اضافي، وقد تم وقف العمارة على أن يذهب ريعها لطلاب العلم، والأسر الفقيرة، والأيتام، ومجمع نابلس الطبي. وتم اتخاد جزء من الطابق الثاني مكاتب لإدارة مشاريع لجنة الزكاة، ويعمل في المكاتب (11) موظفا يتبعون للجنة زكاة نابلس. كما تم بناء (6) مخازن بالقرب من أكاديمية القرآن الكريم أجرت للمواطنين، وبناء طابقين فوق المخازن أجرت لمستشفى جامعة النجاح، على أن يذهب ريعها للطلاب الأيتام في مدرسة جيل المستقبل، وتم اليوم اعداد مخططات بناء لـ (4) طوابق[[27]](#footnote-27).

وبهذا كان لهذه الوقفية دور في التمكين الاقتصادي، سواء في ريعها الذي يذهب للجهات الخيرية, أو من خلال ايجاد دخل ثابت من خلال ايجاد فرص عمل للعديد من المواطنين.

بهذا يتضح لنا دور المشاريع التي تديرها وتشرف عليها لجنة زكاة نابلس المركزية – في التمكين الاقتصادي، سواء المشروع التعليمي، أو الصحي، أو مشروع الصدقة الجارية (الوقف).

وبالإضافة الى جميع المشاريع التي انشأتها لجنة زكاة نابلس المركزية، فاللجنة كان لها دور في التمكين الاقتصادي من خلال مشاريع تأهيل فردية للعائلات، مثل: تربية النحل والأغنام، والتبرع بماكنات خياطة ونسـيج، وتجهيز محـلات بالمواد الغذائية وأدوات الحدادة والنجارة والحلاقة.

**الخاتمة**

بعد الانتهاء من البحث فانني أحمد الله رب العالمين الذي يسر لي سبيل العون والرشاد على كتابة هذا البحث، والذي تضمن بيان دور لجنة زكاة نابلس في التمكين الاقتصادي، وقد تضمنت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات، وهي على النحو الآتي:

**أولا: النتائج:**

**1-** مصطلح التمكين الاقتصادي يشير الى السعي لإيجاد الاكتفاء المالي للفرد، من خلال عدة طرق، بحيث يستغني عن الآخرين.

2- ليست الزكاة أداة فاعلة لمساعدة الفقراء والعاطلين عن العمل فحسب بل مساعدة شرائح أخرى من المجتمع.

3- كان للمشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس دور مهم في التمكين الاقتصادي من خلال ايجاد فرص عمل للخريجين، وتأهيل الطلاب الايتام ليكونوا عناصر انتاجية فاعلة في مجتمعهم.

4- استطاعت لجنة زكاة نابلس المركزية تقديم خدمات صحية للمواطنين والفقراء في محافظة نابلس من خلال المستوصفات الطبية والمستشفى الجامعي التابعين لها، وتوفير تأمين صحي حكومي للأسر الفقيرة المستفيدة من اللجنة، فمكنت للعديد من الطواقم الطبية العمل في مشاريعها الصحية، واخضاعهم لدورات تدريبية لتطوير مهاراتهم.

5- قامت لجنة زكاة نابلس المركزية بإنشاء مشاريع تحت بند الصدقة الجارية، حيث كان ريع المشروع يذهب للجهة الموقوفة عليه، بالإضافة الى تشغيل أيادي عاملة في المشروع، ساهمت في الحد من مشكلة البطالة.

6- لجنة زكاة نابلس كان لها دور في التمكين الاقتصادي من خلال مشاريع تأهيل فردية للعائلات، مثل: تربية النحل والأغنام، والتبرع بماكنات خياطة ونسـيج، وتجهيز محـلات بالمواد الغذائية وأدوات الحدادة والنجارة والحلاقة.

**ثانيا: التوصيات:**

يوصي الباحث بـ

1. تعيين وزارة الاوقاف الفلسطينية - المشرفة على لجان الزكاة في جميع المحافظات - عالم بالشريعة والاقتصاد الاسلامية ليكون مرجعا للجنة في مشاريعها.

2- دراسة دور وزارة التنمية الاجتماعية، والجمعيات الخيرية في التنمية والتمكين الاقتصادي.

**قائمة المصادر والمراجع**

**القرآن الكريم**

الأصفهاني، الراغب، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط1، دمشق: دار القلـم. بيـروت: الـدار الشامية، 1992م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

الحطاب، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، **مواهب الجليل لشرح مختصـر خليـل**، ط3، دار الفكر، 1992م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، ط3، بيـروت: المكتبـة العصـرية، 1997م.

الزبيدي، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جـواهر القـاموس**، دار الفكر.

عماوي، ختام عارف حسن، **دور الزكاة في التنمية الاقتصادية**، رسالة ماجستير، بإشراف: الدكتور ناصر الدين الشاعر، جامعة النجاح الوطنية، 2010م.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبـد السـلام هـارون، دار الفكر.

المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، **الإنصاف في معرفة الـراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد**، تحقيق محمد حامد الفقي، ط2، بيـروت، دار إحياء التراث العربي، 1986م.

مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.

الميداني، عبد الغني الغنيمي، **اللباب في شرح الكتاب**، بيروت: المكتبة العلمية، 1980م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، تحقيق: عادل عبد المقصود وآخرون، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م.

مقابلة مع الشيخ ماهر الرطروط، مدير عام المدارس التابعة للجنة زكاة نابلس المركزية.

مقابلة مع الاستاد ضياء البسطامي، مدير مدرسة جيل المستقبل للأيتام، بتاريخ 13/2/2023م.

مقابلة مع الشيخ مصطفى الكوني، مدير مراكز تحفيظ القرآن الكريم للذكور.

مقابلة مع السيدة خولة يعيش، مديرة مراكز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 19/2/2023م.

مقابلة مع الدكتور أحمد الهندي المدير التنفيذي لمجمع نابلس الطبي الخيري، بتاريخ: 15/2/2023م.

مقابلة مع الدكتور هشام حمايل مدير مستوصف عقربا، بتاريخ: 16/2/2023م.

مقابلة مع السيد يوسف ابو ليل عضو لجنة زكاة برقة، بتاريخ: 15/2/2023م.

مقابلة مع الدكتور هشام حمايل مدير مستوصف عقربا، بتاريخ: 16/2/2023م.

مقابلة مع الأستاذ عصام الكوني المدير المالي في لجنة زكاة نابلس، بتاريخ 18/2/2023م

مقابلة صحفية على شبكة الانترنت مع رئيس لجنة زكاة نابلس الدكتور عبد الرحيم الحنبلي، https://www.youtube.com/watch?v=VKYw6l8Jrbc، تاريخ الزيارة: 17/2/2023.

موقع دنيا الوطن على شبكة الانترنت، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/09/15/969321.html، تاريخ الزيارة: 18/2/2023م.

موقع مستشفى النجاح الوطني الجامعي على شبكة الانترنت، https://nnuh.org/ar/mn-nhn/nsh-lmstshf/، تاريخ الزيارة: 17/2/2023م.

موقع سند للأنباء على شبكة الانترنت، https://snd.ps/post/356/، تاريخ الزيارة: 18/2/2023م.

موقع مجلة المجتمع على شبكة الانترنت، https://mugtama.com/articles/item/97521-1-2.html ، تاريخ الدخول: 17/2/2023م.

نشرة صادرة عن لجنة زكاة نابلس المركزية، بتاريخ 2021م.

نشرة صادرة عن إدارة مدرسة جيل المستقبل، بتاريخ 2014م.

نشرة صادرة عن ادارة مجمع نابلس الطبي الخيري ، عام 2020م.

1. التوبة: 103. [↑](#footnote-ref-1)
2. البقرة: 43. [↑](#footnote-ref-2)
3. البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح،** المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب الايمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: بني الاسلام على خمس، دار طوق النجاة ، ط1، 1422هـ، 1/11. [↑](#footnote-ref-3)
4. نشرة صادرة عن لجنة زكاة نابلس المركزية، بتاريخ 2021م. [↑](#footnote-ref-4)
5. البقرة : 110. [↑](#footnote-ref-5)
6. التوبة: 34-35. [↑](#footnote-ref-6)
7. التوبة: 103. [↑](#footnote-ref-7)
8. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، 14/358 \* الزبيدي، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جـواهر القـاموس**، دار الفكر، 10/165 \* الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، ط3 ،بيـروت: المكتبـة العصـرية، 1997م، ص136 \* ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبـد السـلام هـارون، دار الفكر 3/17 \* الأصفهاني، الراغب، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط 1 ،دمشق: دار القلـم. بيـروت: الـدار الشامية، 1992م، ص380 \* مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار إحياء التراث العربي، 1/398. [↑](#footnote-ref-8)
9. الميداني، عبد الغني الغنيمي، **اللباب في شرح الكتاب**، بيروت: المكتبة العلمية، 1980م، 1/136. [↑](#footnote-ref-9)
10. موقع مجلة **المجتمع** على شبكة الانترنت، <https://mugtama.com/articles/item/97521-1-2.html> ، تاريخ الدخول:17/2/2023م. [↑](#footnote-ref-10)
11. المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، **الإنصاف في معرفة الـراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد**، تحقيق محمد حامد الفقي، ط2، بيـروت، دار إحياء التراث العربي،1986م، 3/238. [↑](#footnote-ref-11)
12. النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، تحقيق: عادل عبد المقصود وآخرون، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م.، 6/157. [↑](#footnote-ref-12)
13. عماوي، ختام عارف حسن، **دور الزكاة في التنمية الاقتصادية**، رسالة ماجستير، بإشراف: الدكتور ناصر الدين الشاعر، جامعة النجاح الوطنية، 2010م، ص71. [↑](#footnote-ref-13)
14. الحطاب، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، **مواهب الجليل لشرح مختصـر خليـل**، ط3 ،دار الفكر، 1992م، 2/324. [↑](#footnote-ref-14)
15. عماوي، **دور الزكاة في التنمية الاقتصادية**، ص-71-72. [↑](#footnote-ref-15)
16. نشرة صادرة عن لجنة زكاة نابلس المركزية، بتاريخ 2021م. [↑](#footnote-ref-16)
17. مقابلة مع الشيخ ماهر الرطروط، مدير عام المدارس التابعة للجنة زكاة نابلس المركزية،\* نشرة صادرة عن لجنة زكاة نابلس، عام 2021م [↑](#footnote-ref-17)
18. مقابلة مع الاستاد ضياء البسطامي، مدير مدرسة جيل المستقبل للأيتام، بتاريخ 13/2/2023م\* نشرة صادرة عن إدارة مدرسة جيل المستقبل، بتاريخ 2014م. [↑](#footnote-ref-18)
19. مقابلة مع الشيخ مصطفى الكوني، مدير مراكز تحفيظ القرآن الكريم للذكور\* مقابلة مع السيدة خولة يعيش، مديرة مراكز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 19/2/2023م. [↑](#footnote-ref-19)
20. نشرة صادرة عن ادارة مجمع نابلس الطبي الخيري ، عام 2020م \* مقابلة مع الدكتور أحمد الهندي المدير التنفيذي لمجمع نابلس الطبي الخيري، بتاريخ: 15/2/2023م. [↑](#footnote-ref-20)
21. مقابلة صحفية على شبكة الانترنت مع رئيس لجنة زكاة نابلس الدكتور عبد الرحيم الحنبلي، <https://www.youtube.com/watch?v=VKYw6l8Jrbc>، تاريخ الزيارة 17/2/202. [↑](#footnote-ref-21)
22. موقع مستشفى النجاح الوطني الجامعي على شبكة الانترنت، <https://nnuh.org/ar/mn-nhn/nsh-lmstshf/>، تاريخ الزيارة: 17/2/2023م. [↑](#footnote-ref-22)
23. مقابلة مع الدكتور هشام حمايل مدير مستوصف عقربا، بتاريخ: 16/2/2023م. [↑](#footnote-ref-23)
24. مقبلة مع السيد يوسف ابو ليل عضو لجنة زكاة برقة، بتاريخ: 15/2/2023م. [↑](#footnote-ref-24)
25. موقع دنيا الوطن على شبكة الانترنت، <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/09/15/969321.html>، تاريخ الزيارة: 18/2/2023م \* مقابلة مع الدكتور هشام حمايل مدير مستوصف عقربا، بتاريخ: 16/2/2023م. [↑](#footnote-ref-25)
26. موقع سند للأنباء على شبكة الانترنت، <https://snd.ps/post/356/>، تاريخ الزيارة: 18/2/2023م. [↑](#footnote-ref-26)
27. مقابلة مع الأستاذ عصام الكوني المدير المالي في لجنة زكاة نابلس، بتاريخ 18/2/2023م. [↑](#footnote-ref-27)